

تفسير سورة الشعراة الآية (44-83) لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انت مجتمعون؟ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم طالبين فلما السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا قالوا لي فرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبيين. قال نعم وانكم اذا - 00:00:01 لمن المقربين. قال لهم موسى القما انت ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون فجمع السحرة لميقات يوم معلوم والسحرة للعلوم والجامع اما فرعون واما الحاشرون - 00:00:47 الذين ذهبوا الى المدائن يحشرون الناس وقوله لميقات اللام التوقيف كقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي لوقت عدتهم جنون لهذا اليوم لميقات يوم معلوم لدى الناس. والذي فرض هذا اليوم سبحانه الله من؟ الذي فرضه موسى الذي اقترحه موسى - 00:01:21 نعم شف كيف التصدير يعني موسى هو الذي يحدد الزمان والمكان موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحي نعم لانه واثق واثق بنصر الله واثق بنصر الله ولهاذا وعدهم يوم يسمونه يوم الزينة بمنزلة العيد لا - 00:01:49 لل المسلمين وامرهم ايضا ان يكونوا في في واضحة النهار ضحي نعم ليتمكن الناس من الرؤية والمشاهدة على وجه التأني والطمأنينة فجميع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحي من يوم الدين - 00:02:13 وقيل للناس هل انت مجتمعون والسائل المبهم لان القائلون لان القائلين كثيرون وعد الناس في الاسواق وفي الاماكن يقولون هل انت مجتمعون؟ والاستفهام هنا للامر يعني اجتمعوا نعم او هو للتشويق - 00:02:35 او هنا التشويق كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلکم على تجارة تنجيكم من عذاب الاليم لكنه الامر اووضح يعني امرؤا ان يجتمع قيل للناس هل انت مجتمعون لعلنا نتبع السحرة - 00:03:02 ان كانوا هم الغالبين عندي الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى ما ذكره المؤلف بمعنى استفهام محتمل وهو التشويق الذي اشرنا اليه - 00:03:23 ويحتمل انه للامر يعني يأمرؤن الناس ان يجتمعوا نعم. وقال لعلنا نتبع السحرة لعلنا يعني عشر الاقباط جميعاً نتبع السحرة دون موسى لكن شرط ان كانوا هم الغالبين وهذا الشرط في ظنهم - 00:03:42 انه متتحقق وان السحرة سوف يغلبون وفي قوله لعلنا نتبع السحرة من اظهار التعصب ما لا يخفى لان الواجب عليهم ان يقولوا لعلنا نتبع الغالب نعم ما يقول الا على من يتباهي السحرة - 00:04:13 قد يكون الحق مع موسى وقد يكون الحق مع السحرة فلو وفقو لقالوا لعلنا ينتبهوا السحرة الغالب او الحق ولكنهم قالوا لعلنا نتبع السحرة ثم استدركوا فقالوا ان كانوا هم الغالبين - 00:04:34 وهذا ما يسمى بالتحفظ في لغات العصر يعني كأنهم حكموا بان الغلبة للسحرة لكن مع تحفظ لقولهم ان كانوا هم الغالبين وفي قوله الغالبين اشكال من احد الاعرابية لأنهم ضمير - 00:04:55 والخبر يكون مرفوعا ولا منصوبا مرفوعا. نعم فلماذا نصب هنا هم لماذا نقول هم ضمير فصل لا نحللها من لا محل له من ايه طيب والغالبية؟ الغالبية خبر كامل القبر كان احسن؟ اي نعم - 00:05:18 فهم هنا ضمير فصل ليس لها محل من الاعراب والغالبين خبر كان ومعلوم ان الخبر كان يكون منصوبا طيب فائدة ضمير الفصل له هو

وهي يا محمد اولا صفة عن الخبر - 00:05:44

ويقول زيد الفاضل او زيد هو القاضي زيد ابن الفاضل قد تكون نعفا والخبر لم يأتي هو الفاضل حددنا انه قبر. نعم وكذلك من فوائد الحصر. نعم المبتدأ في الخبر - 00:06:11

زيد هو الفاضل. يعني لا غيره نعم ونعم تأكيد تأكيد هذا التأكيد لانك اذا كان سعيد هو الفاضل كانك تؤكذ ذلك يؤكذ انه الفاضل وغيره نعم قال لعلنا ننتبه للسحرة ان كانوا هم الغالبين - 00:06:37

الاستفهام للحث على الاجتماع قوله هل انت مجتمعون يعني استمعوا بترغيب وحسب والترجي على تقدير غلبتهم وبين الترجي لعلنا نتبع السحرة على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم الا يتبع موسى - 00:07:03

طيب هل هؤلاء الذين ذهبوا يجمعون الناس هل فيه نوع من الانصاف ولا لا يا عبد الله لان هو اول معنى يعني في تعصب لانهم قالوا اه يعني نتبع السحرة. مم. فاظهروا الاشتباه. مم. فهذا يدل على تعصبه. اي نعم - 00:07:34

لكن انا اسأل هل فيهم نوع من الانصاف ما هو انصاف كامل يعني لعلمهم قول لهم قد يكون في لا لعلنا نتبع هين هذى ما فيها شيء نعم ان كانوا هم الغالبون ايه ايه نعم في نوع من الانصاف - 00:08:02

لان ان كانوا هم الغالبين اتبعناهم والا فلا لكن تقديم اتباع السحرة وتردي اتبعهم هذا هو اللي فيه نوع من وكان عليهم ان ان لا يذكروا في السحرة اطلاقا وان اقول لعلنا نتبع - 00:08:34

الغالي اي نعم ثم قال فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون لا فلما جاء السحرة يعني لفرعون قالوا له ائن بتحقيق الهمزتين وتبديل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين التمهيل - 00:08:50

فإن هذا تحصيل التسهيل الثانية اي ان الهمزة آآ ادخال الف بينهما على الوجهين على تسهيله ستكون قراءته على هذا اربعانا لاجرا ان كنا نحن الغالبين اللام هذه للتوكيد لاجرم - 00:09:16

والمراد بالاجر هنا المثوبة الدنيوية والقربى والزلفة منه او نقول المثوبة الدنيوية فقط لكن هو زادهم القربى والزلفة منه نعم وانكم اذا لم من المقربين وهنا يقول ائن لنا لاجرن - 00:09:53

اذا قيل كيف دخل افلام التوكيد على الاستفهام والاستفهام الى الان ما بعد وقع فكيف يؤكذ ولها نظائر اللي في القرآن مثل قوله تعالى ائنك لانت يوسف فانك لانزل فكيف يصح التوكيد - 00:10:12

مع الاستفهام والمستفهم يسأل ما بعد الى الان ما تبين له الامر انه واقف فكيف يؤكذ فيقال ان التأكيد هنا يراد به تأكيد الجواب كانهم يقول اتأكد لنا الاجر اتؤكذ لنا انك - 00:10:37

انت يوسف اما بالنسبة للسائل فلا يمكن التوكيد لانه المستثمر ولا جمع بين الاسلام الذي هو جهل وبين التوكيد الذي هو علم محقق فعليه نقول الاستفهام هنا على تقدير اي شيء؟ الجواب - 00:10:59

يعني تؤكذ لنا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين الجواب قال نعم هؤلاء يريدون الراتب قبل المرتبة نعم يبون الاجر مثل ما يقول بعض الناس اذا طلب منه ان يكون اماما في المسجد قال هل هناك - 00:11:21

كي نعم او مؤذن او ما اشبه ذلك هذولا ايضا لان المقام الان مقام انتصار حق على زعمهم ومع ذلك قالوا ان انتصرنا على الباطل كما يزعمون بالحق فان لنا لاجرا. فقال لهم نعم - 00:11:47

يعني لكم اجر ونعم حرف جواب ويقال ان الجواب سؤال معاذ الحرف نائب عن عن السؤال حرف نائب عن السؤال يعني نعم لكم اجر ولهذا القاعدة وهو ان حرف الجواب اعادة للسؤال - 00:12:08

لو قيل للرجل اطلقت امرأتك فقال نعم ما قال هي طالق قال نعم تطلق ها؟ نعم تطلع لو ما قال طالب لان حرف الجواب اعادة للسؤال. كذلك ايضا لو قيل له اقبلت النكاح - 00:12:34

قال نعم انعقد النكاح لو قيل له اعتنقت عبدك قال نعم اوقفت بيتك قال نعم نعم طيب لو اراد الكذب في مثل هذه الاحوال لو جينا او وقف بيتك؟ قال نعم وهو يكذب - 00:12:57

اطلقت امرأتك؟ قال نعم وهو يكذب نعم فهل يقع الطلاق والوقف والعقد وما اشبه ذلك او لا يقع؟ اما الصلاة ان يؤخذ بالظاهر اي نعم
يقال هذا يدين حكما لا يقبل - [00:13:22](#)

ركنا لا يقبل واما فيما بينه وبين الله اذا لم يحاكم فانه يقبل يعني لو ان زوجته وثبتت به وقالت ان الرجل لما قال اطلقت امرأتك
وطلقت امرأتك؟ قال نعم - [00:13:44](#)

اراد ان يكذب على صاحبه فانه فانها تبقى معه فانها تبقى معه لان ما ادعاه نحتمل ولا ولا غير محتمل؟ محتمل محتمل ما ادعاه
محتمل فما كان واذا كان محتملا - [00:14:03](#)

ولن ينازع فيه من له الحق وصدقه فانه يقبل منه نعم قالوا نعم. نعم نعم يعني هو يستحي نعم حرف جواب لغة نعم لها لغة وعظ
لكن نعم تلقى احيانا يعقبها يقول وش تقول - [00:14:23](#)

نعم وش تقول اول لا حب له. على كل حال ان هي حرف جوا ولا تأتي في اللغة ولا في العرف الاستفهامية الا اذا قرنت بشيء مثل نعم
وش تقول - [00:15:00](#)

يعني فكانه يقول نعم هات ما عندك. نعم يستزيد نعم. انهم يسمون العالم انهم ساحر نعم ابتداء بقوله وقالوا ايها الساحر لا هم
معتقدin هذا يا ايها الساحر بناء على على عقيدة به - [00:15:14](#)

وقولوا ادعوا لنا ربك هذا من باب التدخين نعم يلا نعم قال نعم وانكم اذا اي حينئذ ولكن هذا ليس ب الصحيح تفسير اذا بحينئذ غير
صحيح لأن حينئذ للماضي - [00:15:38](#)

لكن يجب اذا اي اذا غلبتموه اذا كنتم الغالبين لمن المقربين يعني لدى فكانه زادهم على ما طلبوها توبيوا زادهم القربi منه
وانما وعدهم بذلك تشجيعا لهم على هذا الامر - [00:16:04](#)

فاجابهم على ما سألوا وزيادة وزيادة تشجيعا لهم الثنين عوضا عن جملة يعني اذا غلبتيه قال لهم طيب وقوله وانكم اذا لمن
المقربين اللام ايش معنى توكيلا وقول لا من المقربين اشاره الى انه - [00:16:34](#)

سيجعلهم في حاشيته لانه قال ما قال لاقربنكم قال له من المقربين يعني انكم تكونون في جملة الحاشية الذين هم اقرب الناس الي
قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان تكون نحن المقيم - [00:17:09](#)

قال لهم القوا ما انتم ملقون. فالامر فيه للاذن بتقديم القائم توسلـا به الى اظهار الحق قوله القوا ما انتم يكون مثل ما قال المؤلف بعد
ان قالوا اما ان تلقى - [00:17:30](#)

واما ان تكون نحن موقين قال القـي هذا الامر يقول المؤلف انه للاذن انه للاذن ويحتمل ان يكون للتحدي ولهذا قال القوا ما انتم
ملقوـن ماء بصيغـة العموم يعني القـوا ما تريـدون من من ما تلقـونـه؟ فـانا لا اكتـرـتـ بهـ ولا اهـتمـ بهـ - [00:17:51](#)

ويـدلـ علىـ ذـلـكـ اـنـ طـلـبـ اـنـ يـكـونـواـ هـمـ الـمـلـقـينـ لـاـجـلـ اـنـ يـكـونـ هـوـ الـغـالـبـ بـعـدـ هـمـ لـاـوـقـهـ وـشـ يـبـيـ ماـذـاـ تـصـنـعـ وـلـيـسـ اـمـاـهـاـ
شيـءـ ثـارـ الشـعـبـانـ مـبـيـنـاـ وـلـكـنـ - [00:18:23](#)

ليـسـ اـمـاـهـاـ شـيـءـ فـاـمـرـهـمـ اـنـ يـلـقـواـ هـمـ اـوـلـاـ.ـ لـاـنـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـاثـقـ بـوـعـدـ اللـهـ فـهـوـ يـنـطـقـ مـنـ مـنـطـقـ القـوـةـ يـقـولـ اـنـاـ لـاـ اـكـتـرـ بـكـمـ
الـقـوـاـ مـاـ تـرـيـدونـ مـاـ اـنـتـمـ مـلـقـوـنـ - [00:18:44](#)

الـاـبـاهـمـ هـنـاـ لـمـ بـالـغـةـ الـاـبـاهـمـ مـنـ مـبـالـغـةـ يـعـنـيـ القـوـاـ الـذـيـ تـرـيـدونـ مـاـ تـلـقـونـهـ وـفـيـ قـوـلـهـ مـاـ اـنـتـمـ مـلـقـوـنـ بـالـجـمـلـةـ الـاـسـمـيـةـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـهـ مـهـماـ
كـانـواـ مـتـصـفـيـنـ بـهـ مـنـ الـالـقاءـ فـاـنـهـ لـاـ يـهـتـمـ بـهـ - [00:19:03](#)

طـيـبـ يـقـولـ فـأـلـقـواـ جـبـالـهـمـ وـعـصـيـهـمـ وـقـالـواـ بـعـزـةـ فـرـعـونـ اـعـوذـ بـالـلـهـ اـنـاـ لـنـحـنـ الـغـالـبـونـ قـبـالـهـمـ يـعـنـيـ التـيـ يـسـحـرـونـ النـاسـ بـهـ وـعـصـيـهـمـ
الـتـيـ يـسـحـرـونـ النـاسـ بـهـ وـهـمـ يـلـقـونـ هـذـهـ الجـبـالـ وـهـذـهـ العـصـيـ - [00:19:28](#)

فـتـكـونـ فـيـ اـعـيـنـ النـاسـ ثـعـابـيـنـ وـحـيـاتـ وـاـيـضاـ تـظـهـرـ بـمـظـهـرـ الـكـثـرـةـ تـمـلـاـ الـوـادـيـ حـقـيقـةـ هـيـ ثـعـابـيـنـ حـيـاتـ لـاـ لـاـ لـاـ لـاـ اـذـاـ السـحـرـ هـوـ
خـيـالـ وـلـاـ حـقـيقـةـ؟ـ خـيـالـ لـاـ السـحـرـ حـقـيقـيـ - [00:19:53](#)

لـكـنـ باـعـتـبارـ ماـ سـحـرـ بـهـ خـيـالـ حـقـيقـةـ لـاـنـهـ اـثـرـ فـيـ فـيـ الرـؤـيـةـ نـعـمـ.ـ اـثـرـ بـدـلـ اـنـ يـرـىـ الـاـنـسـانـ هـذـهـ الـجـبـالـ جـبـالـاـ وـعـصـيـاـ صـارـ يـرـاـهـاـ ثـعـابـيـنـ

حياء. ها؟ كيف يخلون هالشخص - 00:20:21

اذا هذى حقيقة. حقيقة. لكن بالنسبة لما يراه ليس ليس متغير عن حقائقه الحال حال والعصي عصي لو رأها من لم يصل اليها السحر لرأها حقيقة حالا وعصيا لا الصحيح انه ما ماقتل الا اذا تعمد القتل - 00:20:43

العلم ولكن الغريب ان - 00:21:06

المعايير هذا مشهور في الزمن السابق بين الناس والولاة اقوىاء يعني الامراء اقوى مركز من اليوم نعم حتى امراء البلدان والقضاة موجودون وكلام الفقهاء ايضا الحنابلة شيء انه يقول هذا قول مرجوح المذهب - 00:21:27

انه يجب ان هؤلاء يحبسون ولكن مع ذلك ما نسمع ان نفوز ولا لو حبس لقل الشر نعم وشو اي نعم لانه ما قتله. اصله ما قتله ايه اذا تعمد ايضا قال ايقرا، اقتله - 00:21:49

ادق الذهب واما اذا كان ما قصد قتله ولكن مات فهذا خطأ فهذا خطأ يظمنه في الدين. على ان بعض العلماء يقول ما يقتل. حتى وان
كان تعمد قتله لان هذا السلاح سلاح خفي باطل - 00:22:17

وبعضهم قال يقتل بمثله ايجب واحد اثنين حدا نعم؟ وان عاقبتم فعاقبوا مثل ما اقول لكن بس نخاف نشجع هذا اللي ينحتون علاج العين الان ها وعارف سلمك الله في القراءة وتعالج بالحس بمعالجة حسية بالانجذاب العائن - 00:22:36

معروف في السنة لكنه مجب - 00:23:03

انه يأخذ من ثيابه جسد طنطاقية ولا غترة ولا سروال ويغسل ويؤخذ أغثائه ويشربه المصاص ويكتف فيه باذن الله. لأن العين ما تأتي الا على غفلة الا على غفلة ما تأتي ايضا من يخاف منه - 00:23:23

بین العشاءين. مرة اه الطيور هذى او انها يسمونها البط - [00:23:47](#)

ياللهم انت أنت الباقي في كل شيء
ياللهم إني أتوسل إليك بذريعتك العظيمة
ياللهم إني أتوسل إليك بذريعتك العظيمة
ياللهم إني أتوسل إليك بذريعتك العظيمة

الجبال والعصي يلقونها ليوهما الناس بسحرهم انها حيـات - 00:24:34

وتعابيه حتى موسى عليه الصلاة والسلام خاف واوجلس من هذا جيفة لما رأى هذه الحيات والثعابين تقبل الي خاف ولكن الله قال له في تلك الساعة قلنا لا تخاف انك انت الاعلى والق ما في يميني - 00:24:55

وقالوا لما القوها بعزة فرعون انا لنحن الغالبون البل السببية وعزتي فرعون غلبته وقهقهه وفي تقديمهم هنا للعزوة دليل على انهم لا يعتزون بغيرهم وانهم لا يرون ان ينتصروا بسوء عزته - 00:25:20

وقولهم انا لنحن الغالبون اكدوها بان واللام لانهم يعتقدون تلك الساعة انه لا احد اقوى من فرعون وانهم بعذته سيفغليون لا محالة ولهذا اكدها بقوله انا لنحن: الغالبه، ثم اتها بالحملة الاسمية - 00:25:48

هذه التأكيد والجهود المبذولة في إنشاء هذه العادة العظيمة التي كان لها صبغة حركة إسلامية